انفلونـزا الطيـــور

ينتمي فيروس انفلونزا الطيور إلى النوع (A) من عائلة *(Orthomyxo viridae)* المشابه للفيروس الذي يصيب الإنسان، وهو دائم التحول في تركيبته التي تتكون من الأنواع ١-١٦(H1-H16) من الهيما قلوتينين (Haemaglutinin) المتحدة مع نيورأمينيديز (Neuraminidase) من١-٩ (N1-N9) ليكونا ٩×١٦= ١٤٤عترة (Strain) مختلفة.

تشير أدبيات تاريخ المرض إلى أنه كان ينتشر بين الطيور بمختلف أجناسها بشكل حاد، ومع ذلك تعد الطيور الداجنة أكثر تعرضاً له، حيث يقضي عليها بنسبة ١٠٠٪، كما أنه يصيب الخنازير بدرجة أقل، ونظراً لأن الخنازير يمكن أن تصاب أيضاً بانفلونزا الإنسان، فإنها تعد وسيط جيد لانتقال انفلونزا الطيور إلى الإنسان.

اكتشاف المرض وانتشاره

كان أول اكتشاف للمرض في الطيور عام١٧٨٧م بايطاليا، ورغم أنه قضى على الطيور آنذاك بنسبة ١٠٠٪ إلا أنه لم تسجل أي حالة لانتقاله للإنسان إلا عام١٩٩٧م ، حيث أصيب ١٨ شخصاً بالعترة(H5N1) في هونج كونج، توفي منهم ٦ أشخاص، وفي عام١٩٩٩م أصيب بها شخصان في هونج كونج. تلا ذلك اكتشاف حالتي إصابة بين العاملين في مزارع الدواجن في هونج كونج عام٢٠٠٣م، وكذلك٨٣ أصابة بين العاملين في مزارع الدواجن في هولندا بالعترة(H7N7) توفي منهم شخص واحد . كما شهد عام٢٠٠٤م انتشار العترة(H5N1) بين الدواجن في عدة بلدان آسيوية، مثل: كمبوديا، وتايلند، وفيتنام، وكوريا الجنوبية، واليابان، والصين، حيث تم الإعلان عن إصابات بشرية في بعض تلك البلدان.

أمكن تسجيل عدة حالات يظن أنها ناجمة عن انتقال فيروس أنفلونزا الطيور من شخص لآخر، حيث أعلنت وزارة الصحة في تايلاند(٢٠٠٤م) عن انتقال الفيروس من أم إلى إبنتها، وكذلك أكد مختبر في فيتنام وجود الفيروس (H5N1) عند أخوين في شمال البلاد حيث توفي أحدهم، فقد ظهرت أعراض المرض على رجل في عمر ٢٤ سنة في١٠ يناير٢٠٠٤م، وبعد تسعة أيام انتقل المرض إلى شقيقه الذي كان يلازمه أثناء مرضه. وهناك حالة ثانية من جنوب فيتنام٢٠٠٤م ، حيث أصيبت طفلة عمرها١٣سنة بالمرض وأدخلت المستشفى في٢٢ يناير، وأكتشف أنها تعاني من أنفلونزا الطيور الذي قضى على والدتها في٢١ يناير٢٠٠٤م، ثم توالت بعد ذلك الإصابة بالفيروس بمختلف عتراته في العديد من الدول ، شكل (١). من جانب آخر تشير آخر الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أن مجموع الوفيات الناجمة عن الإصابة بالعترة (H5N1) منذ ظهورها حتى يناير ٢٠٠٩م، بلغت ٢٤٨ فرداً في ١٢ بلداً.

وعلى الرغم من أن انفلونزا الطيور العترة(H5N1) قد انتشر بين الطيور ليصبح وباء – خاصة في البلدان الآسيوية – إلا أن الأشخاص الذين انتقلت اليهم هذه العترة يعد ضئيلاً، كما أنهم من المتعاملين مع الطيور مباشرة، ومع ذلك لايمكن التقليل من هذا الأمر خاصة أنه قضى على بعضهم، وأنه يمكن أن يتحور لتظهر عترة ضارية تقضي على الإنسان.

مسبب المرض

تعد العترة(H5N1) – المسؤولة عن تفشي المرض بين الطيور هذه الأيام – الأكثر ضراوة

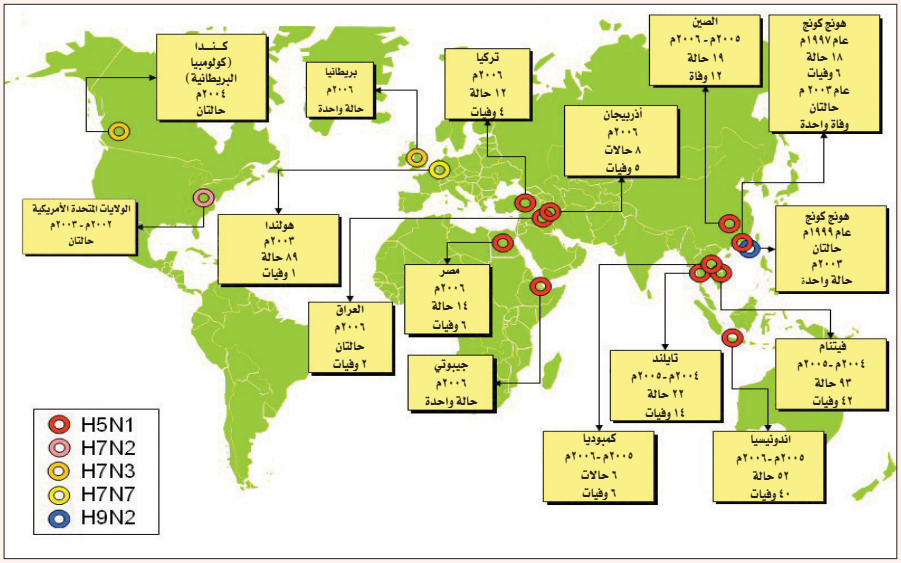

■ شكل (١) البلدان التي ظهرت فيها حالات انفلونزا الطيور في الأنسان بعتراتها المختلفة.

■ صورة مجهرية لفيروس انفلونزا الطيور.

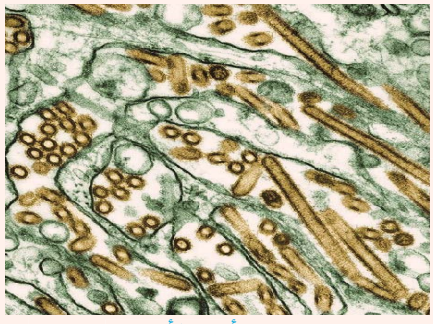

■ الفيروس داخل أحد الأنسجة.

بقضائها على أعداد هائلة من الطيور، ويمكن أن تتحور هذه العترة لتنقل المرض إلى الإنسان، يلي ذلك من حيث الأهمية العترة(H7N7) التي اجتاحت هولندا عام٢٠٠٣م، وكذلك العترة (H7N3) التي ظهرت عام٢٠٠٤م في كولمبيا البريطانية بكندا وأصابت شخصين كانت حالتهم خفيفة وتم شفاؤهم .

من جانب آخر تعد العترة(H9N2) أقل انتشاراً سواءً عند الطيور أو الإنسان، حيث ظهرت في هونج كونج وأصابت في عامي١٩٩٩م و٢٠٠٣م طفلين وطفل واحد على التوالي تم الشفاء منهما بسهولة.

وعلى الرغم من الاهتمام الفائق هذه الأيام بالعترة(H5N1) بسبب حدوث وفيات بشرية من جراء الإصابة بها، إلا أن ذلك لا يعني الاستهانة بالعترات الأخرى – سواءً التي ظهرت بين البشر أو التي لم تظهر بعد – لأن عترات الفيروس يمكنها التحور بسهولة إلى عترات أكثر ضراوة على الطيور خلال عدة أيام إلى بعض شهور، فضلاً عن أنها يمكن أن تنتقل إلى الإنسان.

أعراض المرض في الإنسان

تتشابه أعراض الإصابة بانفلونزا الطيور مع أعراض الانفلونزا الحادة مثل الرشح والسعال، والإحساس بالتهاب الأنف والقصبة الهوائية، وصعوبة التنفس وارتفاع درجة الحرارة، وألم المفاصل والعضلات مع الإحساس بالإعياء.

طرق العدوى

هناك من يظن أن المرض يمكن أن ينتقل إلى الطيور البرية حيث تناولت وسائل الإعلام ذلك، ولكن حتى الآن لم تسجل أي حالة لانتقاله إليها، ولذلك فإن انتقاله من طائر لآخر لا تتم إلا في حالة وجود الطيور في حظائر مشتركة. من جانب آخر كانت أغلب الإصابات البشرية ناجمة عن اختلاط الإنسان بالطيور المصابة، وعليه يجب على العاملين في هذا الحقل توخي الحذر، واتخاذ الاحتياطات الصحية لتفادي المرض الذي قد ينتقل إليهم عبر استنشاق مخلفات الطيور المصابة أو إفرازات أجهزتها التنفسية سواءً كانت حية أو ميتة، كما أن المرض يمكن أن ينتقل إليهم عبر العين.

أما الفئات الأخرى من غير العاملين في صناعة الدواجن فإن المرض يمكن أن ينتقل إليهم عن طريق أكل لحوم الدواجن والبيض غير المطهية جيداً، أو عند ملامسة مخلفات الدواجن أو الخضروات المسمدة بروث الدواجن، أو عند ارتياد مزارع وأسواق الدواجن، أو الأماكن التي توجد فيها الطيور بكثرة، أو عند استيراد طيور من البلدان التي ظهر فيها المرض.كما يجب على العاملين بالميدان الطبي أخذ الحيطة باستعمال الكمامات الواقية، خاصة عند التعامل مع حالات الأمراض التنفسية وحالات أمراض الانفلونزا.

وبما أنه لم يتم حتى الآن إيجاد مصل واق للإنسان من انفلونزا الطيور لصعوبة الفيروس وتقلباته الكثيرة، فإن الإجراء الأمثل يتمثل في درء الخطر عن الطيور منذ البداية بإيجاد أمصال واقية بديلة، مع ضرورة إتباع الإجراءات الوقائية اللازمة.

ومما يخفف من الرعب الذي أشاعه الإعلام بقصد أو بغير قصد، أن فيروس انفلونزا الطيور مثله مثل فيروس انفلونزا الإنسان يقل نشاطه إلى درجة كبيرة في الأجواء الحارة وفي الأجواء الصحراوية ذات الحرارة العالية، حيث لا يستطيع الفيروس العيش لأكثر من ثلاث ساعات عند درجة (٤٠°م) ، كما يشير العلماء إلى أن جسم الفيروس يتكون من أغشية دهنية قابلة للذوبان في الصابون العادي، ولذلك فإن أفضل وسيلة للوقاية منه هي غسل اليدين بالماء والصابون بعد كل اتصال مباشر مع الطيور المصابة أو الحاملة للفيروس.

الآثار الاقتصادية للمرض

يعد تفشي المرض من الناحية الاقتصادية مهدداً لصناعة الدواجن ، حيث تم. مثلاً. في الولايات المتحدة خلال الفترة من عام١٩٨٣م إلى١٩٨٤م إعدام أكثر من مليون طائر في ولاية بنسلفانيا بخسارة تقدر بـ مليون دولار. كما بلغت الخسارة الاقتصادية الناجمة عن المرض في نفس الولاية بحوالي ٣,٥ مليون دولار عام ١٩٩٧م.

وبالرغم من انحصار انفلونزا الطيور في منطقة بنسلفانيا فقط، وتم التحكم فيه بأشد الطرق صرامة، إلا أن الأمر يختلف في حالة الدول النامية، حيث يمكن أن يتسبب الوباء في مشاكل اقتصادية لايمكن التغلب عليها بسهولة، فعلى سبيل المثال: عندما ظهر المرض في المكسيك عام١٩٩٢م انتشر بسرعة في كل البلاد ولم يتم القضاء عليه إلا عام١٩٩٥م، فأثر على تلك الصناعة تأثيراً بالغاً.

مقاومة المرض

يمكن الحد من انفلونزا الطيور بين الدواجن بحرق كل الطيور التي ظهرت فيها ولو حالة واحدة، وبالحجر الصحي لمنع انتشار المرض إلى الحظائر السليمة. ويعد تطعيم الطيور – رغم نجاحه في حيازات صغيرة– غير مجدي على المستوى التجاري.

■ اتلاف الحيوانات المصابة باتباع الإجراءات الوقائية اللازمة.